




الفصل الأول

الدعوة إلى الله في الأندية الرياضية
أهميتها، وتاريخها، وأهدافها
في المملكة العربية السعودية

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

-  المبحث الأول : أهمية الدعوة إلى الله في المجال الرياضي.
-  المبحث الثاني : تاريخ الدعوة إلى الله في الأندية الرياضية.
-  المبحث الثالث : علاقة الدعوة إلى الله بأهداف الأندية الرياضية في المملكة العربية السعودية.

المبحث الأول :

أهمية الدعوة إلى الله في المجال الرياضي.

يمكن للباحث معرفة أهمية الدعوة إلى الله تعالى في المجال الرياضي، من خلال تقسيم هذا المبحث إلى المطالب الثلاثة الآتية:

➤ **المطلب الأول :** فضل الدعوة إلى الله وأهميتها.

➤ **المطلب الثاني :** أهمية الدعوة إلى الله في أوساط الشباب وأثرها

عليهم.

➤ **المطلب الثالث :** أهمية الرياضة في الإسلام وضوابطها.

ومن خلال هذه المطالب الثلاثة بما فيها من فروع، ستتضح - بإذن الله - أهمية الدعوة إلى الله في ميدان الأندية الرياضية، وفي المجال الرياضي بشكل عام.

المطلب الأول:

فضل الدعوة إلى الله وأهميتها

وفيه فرعان :

الفرع الأول: فضل الدعوة إلى الله.



الفرع الثاني: أهمية الدعوة إلى الله.



فضل الدعوة إلى الله وأهميتها

إن منزلة الدعوة إلى الله تعالى وفضلها وأهميتها لا يخفى على ذي عقل؛ إذ إن الدعوة إلى
الله تعالى هي وظيفة الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام- قال الله سبحانه : ﴿ ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ﴾^(١)
ك ولقد قام بهذه المهمة العظيمة الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام- وفي مقدمتهم
نبي هذه الأمة محمد بن عبد الله ﷺ فقد قام بوظيفته خير قيام، فدعا إلى الله تعالى على بصيرة
من أمره.

وتتضح معالم الدعوة إلى الله وأهميتها، بأن البشرية جمعاء ما خلقت بعد عدم في هذه الدار
الفانية إلى لأجل عبادة الله وحده، قال الله تعالى : چچ چ جج جید^(٢) ، ولا سبيل ولا
طريق ينجي العباد إلا طريق الدعوة والإخلاص، قال الله سبحانه: چک و و وو وؤ و ژ و
وو و ی ی پ ر نا نأ نه نو^(٣) فيدعون إلى الله على بصيرة باتباع
أفضل داعية في هذه الأمة محمد ﷺ ط ٹچ چ دید تڈ ڈ ڈژ ژر رک
ک ک گ گگ^(٤)، ولذا ساغ لنا أن نبين في هذا المطلب فضل الدعوة إلى الله تعالى،

وأهميتها؛ لشحذ همم القائمين بالدعوة إلى الله - تعالى - في ميدان الأندية الرياضية، وبهذا يكون

التقسيم لهذا المطلب على النحو الآتي:

الفرع الأول: فضل الدعوة إلى الله.

الفرع الثاني: أهمية الدعوة إلى الله.

الفرع الأول: فضل الدعوة إلى الله .

إن الدعوة إلى الله - تعالى - من أفضل الأعمال وأزكاها، وأحظى القربات وأسمأها، وأجلّ الطاعات وأعلاها، كيف لا؛ وقد كانت الدعوة إلى الله - تعالى - مهمة أفضل البشر

(١) سورة النحل: 36.

(٢) سورة الذاريات: 56

(٣) سورة الإسراء: 15.

(٤) سورة يوسف: 108.

ويأتي فضل الدعوة إلى الله من وجوه عديدة، من أبرزها:

۲. أُنْهَا مَهْمَةٌ أَفْضَلُ الْبَشَرِ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: چ پ ی ی ن
ن ننت ت ذت ططط^(۳)؛ أي: كن يا محمد داعياً للخلق إلى عبادة ربهم عن أمره لك
بذلك.^(۴) وبهاتين الآيتين الكريمتين يتضح لنا أن نبی هذه الأمة محمداً ﷺ قد قام بها بأمر
الله - جل جلاله - ودعا إليه - سبحانه - ، فهو مأمور بذلك من الله وموجه لذلك منه.

[illegible]

(٦) سورة الأحقاف: 31.

٤ . أن صاحبها أحسن الناس قولاً، مما يعطي المسلم اندفاعاً لنيل هذه المترلة ،^(١)
قال الله عز وجل: ﴿چ چ چ چ چ چ چ ی د ت ث ڈ ڈ ڈ﴾^(٢)، " فلا شيء
أحسن منه، ولا أوضح من طريقته، ولا أكثر ثواباً من عمله " ^(٣). فلا عجب ولا غرابة أن
الداعية إلى الله أحسن الناس قولاً؛ لأنه لا يأمر إلا بما أمر الله به، ولا ينهى إلا عن ما نهى الله
عنه.

٦. أن القائم بها من أتباع نبينا محمد ﷺ ؛ لقوله سبحانه: **چ چ د د ت ت**
ڈ ڈ ژ ژ ژ ک ک گ گ ^(٦)، ومن خلال هذه الآية الكريمة

(٦) سورة يوسف: 108.

ومن خلال ما سبق يتضح فضل الدعوة إلى الله، وفضل القائم بها، وعظم ما يترتب عليها من أجر عظيم وثواب جزيل، من خلال الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، التي بينت فضل الدعوة إلى الله في الميادين الدعوية عامة، والتي من ضمنها ميدان الأندية الرياضية، وهذا يعطي دافعاً قوياً للعمل المستمر للقائمين بالدعوة إلى الله والمتصددين لها في هذا الميدان الدعوي بشكل خاص من خلال استحضار هذه النصوص الشرعية الصريحة بين فينة وأخرى.

تتحلى وتتضح أهمية الدعوة إلى الله من خلال الهدف الأسمى، والغاية النبيلة الكبرى،
التي رسمها الله لعباده؛ وهي عبادة الخلق لله وحده دون ما سواه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ الْوَجَدُ الْحَقُّ﴾ (١) فما خلق الله الكون إلا لطاعته وعبادته وتوحيده.

كما أن الله تعالى لم يعذب قوماً إلا بعد إرسال الرسل إليهم، وإقامة الحجة عليهم قال
الله تعالى: ﴿كُلُّ دِينٍ هُدًى وَبُخْرٌ إِلَّا لِمَن كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ يَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢)، فالرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- هم السراج المنير لهذا الكون،
وهم الحاجز المنيع من وقوعنا في النار، فعن أَنَبِيِّ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقْعُ فِي النَّارِ) (٣) وخلف من بعد الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام- دعاة مقتدون بهم،
مستثنون بسنتهم في الدعوة إلى الله، قال الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا مَن تَرَوْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنَّهُمْ لَخَالِدُونَ﴾ (٤)

الحديث (3244)، 1260/3.

ژ ژ ژ ژ ک ی د د گ گ (۱).

وتتضح أهمية الدعوة إلى الله من وجوه عديدة، من أبرزها :

١. أنها فريضة من الفرائض التي كتبها الله على الأمة الإسلامية؛ لقوله جل وعلا:

چڳبڳبڳگگگسٹسٹسٹسٹ ه ه^(۲)أي: ولتكن منكم امة منتصبه للقيام بأمر

الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (٣)

٢. أن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - قاموا بالدعوة إلى الله خير قيام فبلغوا

الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحوا أقوامهم، وأمروهم بعبادته وبالدعوة إلى دينه، قال

[illegible]

چ چ چ ی د ت ذ ڈ ڈ ژ ژ^(۴) ای: يقول

الرسول ﷺ لقومه كونوا ربانيين، ولا يكون الإنسان ربّانياً إلا إذا عِلِمَ، وعَمِلَ بما

عِلْم، واشتغل بتعليم الخير^(٥)، ولا يكون ذلك إلا بالدعوة إلى الله، فقيام الأنبياء -

عليهم الصلاة والسلام- بتلك المهمة الجليلة دليل واضح على أهمية الدعوة إلى الله.

٣. أن العقل البشري لا يستطيع أن يستقيم على دين الله القويم، ويستنير بهديه

المنير إلا عن طريق الدعوة المباركة^(٦)، قال جل وعلا: **چۈۋ و وۇۋ ى ىپ ۈ**

[illegible]

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَضِلَّ مِنْكُمْ فِئَةٌ وَلَا فِئَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،

والآخرة، وأما من خالف أمره وما أنزله على رسوله ﷺ، وأعرض عنه وتناساه

(۱) سورة يوسف: 108.

(۲) سورة آل عمران: 104.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 508/1. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،

عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص142.

(٤) سورة آل عمران: 79.

(٥) انظر: **مفاتيح الغيب**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، 112/8، (ط1، 1415هـ، دار إحياء التراث العربي،

بيروت).

(٦) انظر: صفات الداعية، أ.د. محمد بن ناصر العمار، ص19، (ط1، 1417هـ، دار أشبيلية، الرياض).

(٧) سورة طه: 123-124.

وأخذ دينه من غيره، فإنه يعيش عيشة ضنكاً في الدنيا، ويخسر الخسارة العظيمة في الآخرة، فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدوره ^(١)، وفي الآخرة نار تلظى - والعياذ بالله - فإذا لا يهتدي الإنسان إلا بهدي الله، ولا يستنير إلا بنور الله، ولا يكون ذلك إلا بالدعوة إلى دين الله، وإلى هدي رسوله ﷺ .

٤. أن الدعوة إلى الله - تعالى - تكبح النفس عن مزلق الشهوات ومهاوي الشبهات، وتكفكف من سلطان الهوى، وتصد كيد الشيطان، فهي صيانة للأمة أفراداً وجماعات، ودرء للمفاسد والانحرافات عنها ^(٢) .

٥. أن الدعوة إلى الله - تعالى - تقي من الكوارث الطبيعية، قال الله تعالى: **يُجِئُ نَجْحٌ ثُمَّ نِيْ بُجْ بَخِ بِمِ بِي تَجْ تَحْ تَخِ** ^(٣)، فإذا انتشرت الدعوة قل الفساد في الأرض، وإذا قلت أو ضعفت زادت المنكرات والمخالفات، وحينئذ تظهر وتكثر الزلازل والفيضانات ونحوها، وتفشو الأوبئة والأمراض - والعياذ بالله -.

٦. قيام الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله بنفسه، وذهابه إلى أماكن تجمعات الناس بقصد دعوتهم إلى الله.

فقد كان رسول الله ﷺ يدخل الأسواق؛ بغرض تذكير الخلق بأمر الله وأمره ونهيه، ويعرض نفسه في موسم الحج على القبائل لعل الله أن يهديهم للحق فينقادوا لهذا الدين ^(٤)، وعرض نفسه الشريفة ﷺ للمخاطر والمهالك، وما ذاك إلا لأهمية هذه الدعوة والدعوة وعظم شأنها.

ومن خلال عرض ما سبق تتجلى أهمية الدعوة إلى الله ومباشرتها في جميع الميادين،

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 226/3.

(٢) انظر: خواطر في الدعوة إلى الله، د. محمد بن لطفي صباغ، ص 22، (ط 1، 1411 هـ، المكتب الإسلامي، لبنان - بيروت).

(٣) سورة الروم: 41

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، 4721/7، (ب. ر. ب. ت، الريان، القاهرة)، ركائز الدعوة إلى الله تعالى في ضوء النصوص وسير الصالحين، أ. د. فضل إلهي، ص 259-263، (ط 1، 1425 هـ، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان).

ومن ضمن تلك الميادين في العصر الحاضر الأندية الرياضية التي تظهر أهمية الدعوة إلى الله فيها لكثرتها، وكثرة من ينتمي إليها، وكونها تحوي فئة من المدعوين الذين هم في مرحلة الشباب، وهي أهم مراحل عمر الإنسان، فالشباب هم عماد الأمة، وحصنها الحصين، ومجدها المنتظر.

ولا شك أن هذه الأندية الرياضية جديدة في نوعها، ولكن قدوتنا في ذلك رسول الله ﷺ في دعوته لقومه؛ فقد كان يخاطب قومه ويذهب لأماكن تجمعاتهم وأسواقهم، وعلى هذا الأساس فهم علماء الأمة الإسلامية المعاصرين منهج الرسول ﷺ في دعوته لقومه، وأدركوا أثرها عليهم، فسلوكوا ذلك الطريق لنفع الناس ودعوتهم إلى الخير أينما كانوا، فقامت طائفة منهم بارتياح الأندية الرياضية وزيارتها، وإقامة المحاضرات الدعوية فيها.

ومما يحسن ذكره هنا زيارة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ^(١) - رحمه الله - لعدد من النوادي الرياضية؛ لإقامة محاضرات ولقاءات فيها ^(٢).

ويتضح من خلال ما سبق أهمية الدعوة إلى الله - تعالى - وأهمية التصدي لها في شتى الميادين، ولا سيما في هذا الميدان؛ ميدان الأندية الرياضية، ليتسنى نشر تعاليم هذا الدين وإبلاغه لجميع فئات المجتمع وطبقاته، لتؤتي هذه الدعوة أكلها كل حين بإذن ربها.

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، من أبرز علماء المملكة العربية السعودية، ولد في الرياض بتاريخ 1330/12/12هـ، نشأ نشأة صالحة فحفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ، وطلب العلم على عدة مشايخ من أبرزهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، تولى عدة مناصب من ضمنها التدريس والقضاء، وإفتاء المملكة العربية السعودية ورئاسة هيئة كبار العلماء، توفي رحمه الله بتاريخ 1420/1/27هـ في الطائف، انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، 77/1 وما بعدها، (ط 4، 1992م، دار الشواف، القاهرة)، عبدالعزيز بن باز عالم الأمة، محمد الشويعر، ص 6، (ط 1، 1427هـ، الحميضي للطباعة، الرياض)، الجامع لأحكام الحج والعمرة، عبد الرحمن بن محمد بن علي الهريفي، ص 267-280، (ط 1، 1425هـ، دار ابن الجوزي، الرياض).

(٢) من خلال مقابلة أجريت مع المشرف الثقافي والاجتماعي في نادي الهلال الأستاذ/ بدران عبد الرشيد، والمشرف الثقافي في نادي النصر الأستاذ/ سعد العصيمي، فأفادوا أن الشيخ سبق أن أقام محاضرتين في نادي النصر، ومحاضرة في نادي الهلال، كما أن الشيخ عبدالله بن محمد المطلق عضو هيئة كبار العلماء محاضرات عديدة في نوادي متعددة، انظر: مجلة نادي الهلال، ص 21، (ب.ر، 1418هـ، ب.ذ، ب.م).



المطلب الثاني:

أهمية الدعوة إلى الله في أوساط الشباب وأثرها عليهم

وفيه ثلاثة فروع :

- ❖ الفرع الأول : مفهوم الشباب وأهميته في المجتمعات.
- ❖ الفرع الثاني : خصائص نمو الشباب وحاجاتهم.
- ❖ الفرع الثالث : عناية الدعوة الإسلامية بالشباب.

أهمية الدعوة إلى الله في أوساط الشباب وأثرها عليهم.

إن الدعوة إلى الله تعالى ليست موجهة لسنّ دون آخر، أو مرحلة عمرية دون أخرى، بل هي عامة لكل مراحل الإنسان، فهي موجهة للطفل وللشباب وللشيخ، وقد اهتم الإسلام بدعوة جميع أصناف المدعوين باختلاف أعمارهم واهتماماتهم، ومن ضمن تلك الأصناف والمراحل العمرية التي لاقت اهتماماً بارزاً في الإسلام؛ مرحلة الشباب التي هي المرحلة الوسطى من حياة الإنسان، وهي مرحلة بداية التكليف الشرعي.

والناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية يجد ذلك جلياً؛ فأصحاب الكهف كانوا شباباً،
فَرَّوْا بِدِينِهِمْ لِلّٰهِ - عز وجل- كما قال جل جلاله : چئے لَکِ لَکِ کُو و و و و
و و و و^(۱) وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ ،
عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشُبَّ، وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ)^(۲)، فهذه أدلة
واضحة على عناية الإسلام بالشباب.

ولكثرة المدعوين في ميدان الأندية الرياضية من هذا الصنف، صنف الشباب والناشئة،
كان من الأهمية أن تُبين للقائم بالدعوة إلى الله في هذا الميدان، موقف الإسلام من دعوتهم،
وأهميتها، وأثرها على مجتمعاتهم، كما نبين خصائصهم وحاجاتهم، وعلى هذا الأساس يكون
تقسيم هذا المطلب كالاتي:

(١) سورة الكهف: 13 .

(٢) سنن الترمذي، كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد، رقم الحديث (1423)، 32/4، قال الألباني:

هذا حديث صحيح، صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، 117/2، (ط2)، 1422هـ، مكتبة المعارف، الرياض).

الفرع الأول: مفهوم الشباب وأهميته في المجتمعات.

الفرع الثاني: خصائص نمو الشباب وحاجاتهم.

الفرع الثالث: عناية الدعوة الإسلامية بالشباب.

الفرع الأول: مفهوم الشباب وأهميته في المجتمعات .

إن اكتمال الإنسان ونضوجه لا يمر بمرحلة واحدة، بل يمر بمراحل مختلفة من عمره كتبها الله -عز وجل-، وما ذاك إلا لحكمة أرادها الله -جل جلاله- قال الله تعالى:

چېڈ ڈٹف ^(١) أي: "صبياناً، ثم شباباً، ثم شيوخاً" ^(٢)، وقال بعض الحكماء: "الأسنان أربعة: سن الطفولة، ثم الشباب، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة وهي آخر الأسنان" ^(٣)، ومن أميز هذه المراحل العمرية المختلفة وأحراها بزيادة الاهتمام بها عن غيرها من المراحل: مرحلة الشباب؛ لأن الله - عز وجل - جعلها مرحلة قوة بين مرحلتين من مراحل الضعف- على فرض أن عمر الإنسان ثلاثة مراحل- فهي مرحلة القوة والنشاط، والإنتاج والابداع، قال الله سبحانه : چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ وھب اللہ -سبحانه - الإنسان فيها قوة في الجسم، وإدراكاً ونضحاً في العقل، وسرعة في النمو .

وأما عن مفهوم الشباب لدى العلماء - رحمهم الله - فقد قيل الشابُّ هو: " اسم

(١) سورة نوح: 14.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، 256/21.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، 289/14 ، (ط4 ، 1424هـ ، دار

الكتب العلمية، لبنان - بيروت).

(٤) سورة الروم: 54.

(٥) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، 347/6.

لمن بَلَغَ، إلى أن يكمل ثلاثين" ^(١)، ومنهم من قال: "من بَلَغَ ولم يجاوز ثلاثين سنة" ^(٢)، وليس هناك اتفاق قاطع على بداية مرحلة الشباب أو نهايتها، فكل ما سبق وغيره من تعاريف إنما هي تقديرات لا يوجد بينها حدود فاصلة، ولا يمكن أن نذكر يوماً بعينه أو سنة بذاتها تبدأ فيها مرحلة الشباب أو تنتهي عندها هذه المرحلة ^(٣)، ويمكن أن نتوصل — بعد النظر والتأمل — إلى أنه يمكن إطلاق مصطلح "الشاب" على : من كان عمره بين سن البلوغ إلى سن الأشد؛ الأربعين.

وتتضح أهمية الشباب في المجتمعات، بأن نذكر أنهم عماد مجتمعاتهم، ودرعها الحصين، ورجال الغد، وبهم تعثر المجتمعات وتتفاخر، وهم الأصل الذي ينبنى عليه المستقبل، فإذا صلح الشباب فسيكونون للمجتمع مستقبلاً زاهراً، وذخراً باقياً ^(٤)، ولأهمية هذه المرحلة حرصت الدول على تنشئة شبابها التنشئة السوية؛ لما لهم من الميزات لا توجد فيما سواهم من المراحل عمر الإنسان، فسخرت أمم العالم أغلب لشبابها جميع الإمكانيات المادية والبشرية، وذللت لهم جميع الصعاب للرفي بهم إلى مستوى عالٍ من العلم والتعليم، والتنشئة الصالحة.

وبحسب الإحصاءات الرسمية، فإن الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربعة عشر إلى خمسة وعشرين عاماً، عددهم يبلغ: ملياراً ومائتا مليون شاب في العالم ؛ أي ما يعادل ثمانية عشر في المائة (18 %) من سكان العالم الذين يصلون إلى ستة بلايين نسمة، ومن أولئك الشباب حوالي أربع وثمانين في المائة (84 %) هم من بلدان العالم الثالث، ويُتوقع أن ترتفع هذه النسبة عام 2005م إلى تسع وثمانين في المائة (89 %) من شباب العالم ، وهذا التعداد يمثل أكثر جيل من الشباب في تاريخ البشرية ^(٥)، كما

(١) المرجع السابق، 134/11.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم، محيي الدين النووي، ت: الشيخ خليل مأمون شيخنا، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنة، 176/9، (ط10، 1425هـ، دار المعرفة، لبنان - بيروت).

(٣) انظر: الشباب ومشكلاته من منظور إسلامي ، محمد توفيق إبراهيم زياتي، ص 6-7، (ب.ر، ب.ت، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض).

(٤) انظر: من مشكلات الشباب، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص2، (ب.ر، ب.ت، دار الوطن، الرياض).

(٥) انظر: موقع مجلة أهلاً وسهلاً التابعة للخطوط الجوية السعودية

دلت الدراسات على أن نسبة الشباب ممن هم دون سن العشرين في الدول الإسلامية تزيد على خمسين في المائة^(١)، وإذا أضفنا عليهم من تتراوح أعمارهم ما بين العشرين والأربعين فستصل النسبة إلى ثمانين في المائة أو تزيد^(٢)، كما أن نسبة الشباب ممن تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً في المملكة العربية السعودية إلى غيرهم من بقية السكان تبلغ: (52 %) ^(٣).

ونظراً لكثرة عدد الشباب في العالم أجمع، والدول الإسلامية على وجه الخصوص، لذا فقد حرص مريدو الفساد على إحداث التغيير للشعوب الإسلامية بواسطة شبابها حسب الوجهة التي يريدونها^(٤).

ولأهمية مرحلة الشباب في المجتمعات بشكل عام، وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، وعى المسؤولون أهمية هذه الفئة وأثرها على المجتمع، فأنشأوا الأندية الرياضية؛ لتكون محضناً يستقبل الشباب، وينشئهم التنشئة الصالحة، وينمي مهاراتهم بما يعود عليهم بالنفع، وعلى أوطانهم بالخير.

العربية <http://pr.sv.net/aw/2006/August2006/arabic/pages108.htm>.

(١) انظر: موقع وزارة التربية والتعليم.

<http://www.moe.gov.sa/openshare/moe/Students/sub78/index.html?ID=18> <http://www.moe.gov.sa/openshare/moe/Students/sub2&type=>

(٢) انظر: الشباب ومشكلاته من منظور إسلامي، د. محمد توفيق إبراهيم زناقي، ص 9-10.

(٣) انظر: موقع وزارة التربية والتعليم.

(٤) انظر: الرعاية الاجتماعية للشباب التوجيه العلمي وتفعيل الممارسة المهنية ، د. سعد بن مسفر القعيب، ص 18، (ب.ر. 1419هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض).

الفرع الثاني: خصائص نمو الشباب وحاجاتهم .

لضمان نجاح عمل دعويٍّ ما، في أي ميدان دعوي، وإدراك مدى فاعليته وتأثيره على المدعوين، لا بد لنا من معرفة حال المنتمين لهذا الميدان، وفهم حاجياتهم؛ فلكل مرحلة عمرية حاجات ومطالب، فليس ما يناسب الشيخ الكبير يناسب الشاب أو الطفل، هذا بالنسبة للمضامين الدعوية، وكذلك الأمر - أيضاً - في الأساليب والوسائل الدعوية، وثمرّة معرفة القائمين بالدعوة إلى الله في الميدان الدعوي وفهمهم لذلك، أن يسهل عليهم تقديم مضامين دعوية مناسبة، بأسلوب جيد، عبر وسيلة مناسبة، وليس هذا بدءاً من القول، بل نحن مأمورون بتوخي الحكمة في دعوتنا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتْ لِلرِّجَالِ وَلَهُنَّ سَبِيلٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾^(١)، ومن الحكمة معرفة حال المدعو، وما يناسبه في دعوته.

ومن هذا المنطلق ناسب أن نبين ونوضح - بشيء من التفصيل - أهم خصائص فئة الشباب الذين هم الفئة العظمى في هذا الميدان؛ ميدان الأندية الرياضية؛ لنعرف خصائصهم الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والدعوية.

ونظراً لطول فترة الشباب وتعدد مراحلها، وحيث إن ثمة اختلافاً وتمايزاً بين تلك المراحل، لذا فإنه يمكن تقسيم فترة الشباب إلى مرحلتين رئيسيتين:

❖ **مرحلة الفتوة :** وهي تبدأ من البلوغ حتى سن الثامنة عشرة .

❖ **مرحلة الأشد:** وهي ما بعد الثامنة عشرة حتى سن الأربعين. ^(٢)

بعد ذلك يحسن الخوض في صلب موضوع هذا الفرع؛ خصائص نمو الشباب، فأقول:
إن لهذه المرحلة العمرية الأساسية من حياة الإنسان، خصائص كثيرة جداً، بيد أن الناظر فيها، ومريد استقصائها، يمكن له فرزها وتقسيمها وجعلها في خمسة أقسام، على النحو

(١) سورة النحل: 125.

(٢) انظر: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، د. فؤاد البهي السيد، ص 210، (ب. ر. ب. ت. دار الفكر العربي، مصر - القاهرة).

التالي:

○ أولاً: الخصائص الجسمية .

يُلاحظ في سن الشباب سرعة في التغيرات الخارجية والداخلية في جسم الشاب، وتظهر تلك التغيرات في الشكل الخارجي؛ من طول في الجسم، واتساع في الكتف والصدر، واشتداد في العضلات، مما قد يسبب ارتباكاً للفتى وخوفاً من هذه المظاهر الجديدة-أحياناً- .

كما تظهر في هذه المرحلة تغيرات في الجسم الداخلي؛ كنشاط الغدد التناسلية، ثم بعد ذلك ظهور الشعر، وهذه الخصائص أثرها البعيد في التكوين الانفعالي للفتى، كما أن لها أثراً خطيراً في سلوك الفتى، وهذه العلامات تبدأ معها التكاليف الشرعية . كما تتسع الشرايين فيزداد ضغط الدم من ثمانين مليمتراً للطفل في السادسة من عمره، إلى مائة وخمسة وعشرين مليمتراً في مرحلة الفتوة، ولكنه يعود إلى مائة وخمسة عشر في منتصف التاسعة عشرة من العمر، وهذه التغير أثره الكبير في انفعال الفتى وحساسيته. كما يتأخر توافق النمو في الجهاز العضلي عن النمو في الجهاز العصبي مقدار سنة تقريباً، مما قد يسبب للفتى تعباً وإرهاقاً ولو دون عمل يُذكر؛ وذلك لتوتر عضلاته وانكماشها مع نمو العظام السريع وحركاتها^(١) .

كما تمثل مرحلة الشباب آخر مرحلة من مراحل النمو المتزايد في طول القامة^(٢). كما يطرأ التغير في النمو الجسمي للفتى، بينما لا يزال النمو العقلي أو الاجتماعي أو الانفعالي لم ينضج بعد، ومن ثم قد ينخدع الكبار ويتوقعون من الفتى في هذه الحال أداءً عقلياً أو سلوكياً أو انفعالياً أو اجتماعياً يتناسب مع نموه الجسمي، ويندهشون بل ويسخرون منه عندما يجدون سلوكاً في هذه النواحي مازال غير ناضج بالفعل، وقد يحدث العكس تماماً؛ فيتأخر النضج الجسمي قليلاً عن النضج العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي، فيعامل الكبار الفتى على أنه مازال بعدُ طفلاً، مما يؤثر تأثيراً سيئاً عليه

(١) انظر: علم النفس التكويني، د. عبد الحميد الهاشمي، ص 188، (ط3، 1976م، مكتبة الخانجي، مصر-القاهرة).

(٢) انظر: المرجع السابق، ص 223.

ويُشعره بعدم الثقة بنفسه.^(١)

○ ثانياً : الخصائص العقلية .

تختلف سرعة نمو الذكاء — الذي هو محصلة النشاط العقلي — مع نمو الإنسان بأطواره المختلفة؛ فتبدأ سرعة نموه وتطوره في أول مرحلة الفتوة، ويستمر الهدوء تدريجياً، ثم يستقر استقراراً تاماً في الرشد.^(٢)

كما أن الفتى يتأثر النمو العقلي المتزايد، ويتأثر الخبرات الجديدة التي اكتسبها وعرفها، يستطيع أن يدرك الأمور المجردة المعنوية؛ ومعنى ذلك أن إدراك الفتى يتخذ آفاقاً واسعة من الماضي والحاضر والمستقبل، ويحاول الفتى في تلك المرحلة أن يعمق إدراكه؛ ليدرك الأسباب المباشرة وغير المباشرة، والنتائج القريبة والبعيدة.^(٣)

كما أن نسبة الانتباه تزداد بشكل كبير، سواءً من حيث مدة الانتباه؛ فهو يستطيع أن يستوعب مشكلات طويلة ومعقدة في يسر وسهولة^(٤)، ولا شك أن معرفة نمو القدرة على الانتباه مهم للغاية في العملية الدعوية، ليراعى فيه ما يقدم للشباب في الأندية الرياضية من محاضرات، وتوجيهات دعوية، من حيث المدة والمدى.^(٥)

كما ينمو التذكر لدى الإنسان حتى يبلغ ذروته في سن الخامسة عشرة عمره، ثم يضعف وينحدر في سرعته وقوته ومداه^(٦)، لكن نسبة التذكر لدى الفتى من ناحية الفهم والاستنتاج تفوق تذكر الطفل.^(٧)

ومما يمتاز به تفكير الفتى ، القدرة فيه على الاستدلال، والاستنتاج، والحكم على الأشياء، وحل المشكلات، حيث تنمو القدرة على التحليل والتركيب، وعلى

(١) انظر: علم نفس النمو، د. حامد عبد السلام زهران، ص310، (ط4، ب.ت، عالم الكتب، مصر- القاهرة).

(٢) انظر: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د. فؤاد البهي السيد، ص284.

(٣) انظر: خفايا المراهقة، معروف زريق، ص35-36، (ب.ر، 1406هـ، دار الفكر، دمشق).

(٤) انظر: المرجع السابق، ص37.

(٥) انظر: المنهاج النبوي في دعوة الشباب، أ.د. سليمان العيد، ص65، (ط1، 1415هـ، دار العاصمة، الرياض).

(٦) الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د. فؤاد البهي السيد، ص289.

(٧) خفايا المراهقة، معروف زريق، ص38.

التصميمات الدقيقة، وتزداد القدرة على فهم الأفكار، وفهم الأمور.^(١)

○ ثالثاً : الخصائص الاجتماعية .

يمكن فرز الخصائص الاجتماعية لدى الشباب إلى قسمين رئيسين، باعتبار المرحلة العمرية للشباب :

أولاً: الخصائص الاجتماعية لمرحلة الفتوة :

يشعر الفتى في هذه المرحلة بعد أن ازداد طوله ووزنه، واتسع نموه العقلي والمعرفي، بأنه لم يعد طفلاً مرتبطاً بالديه وأسرته، ومما يزيد شعوره بالذات والاعتماد على النفس علمه بأنه أصبح مكلفاً شرعياً فقد أصبح بعد بلوغه محاسباً على أعماله حسننها وسيئها.^(٢)

ولكن إفراط بعض الفتيان في فهم الشعور بالذات ومحبة الاستقلال الذاتي، قد يدفعهم إلى مظاهر من التمرد والعصيان، أو التدمير من سلطات الراشدين، أو المجتمع، أو رجال التعليم، فيصدر عنهم أنواع من السلوك المنحرف.^(٣)

ومما يميز هذه الفترة في حياة الفتى، حب التجمع مع الزملاء خارج البيت والأسرة، ويكون — في الغالب — بين أولئك الزملاء على أساس الهواية المشتركة بينهم، أو التقارب في المستوى الدراسي^(٤)، ويكون الفتى في هذه المرحلة شديد الولاء لهذه الجماعة، وتخف التبعية التبعية لهذه الجماعة كلما قُرب من مرحلة الرشد، واكتمال النضج.

وعندما تتكون هذه الجماعة من أفراد ينتمون إلى بيئات اجتماعية وثقافية متفاوتة مختلفة، فإنها تؤثر في سير المجتمع على النحو السليم وتطور بالشكل الأمثل ، ولهذا كان لزاماً على القائمين على الأندية الرياضية، الحرص على رعاية الشباب رعاية صحيحة والاهتمام بمتابعة شؤونهم النفسية؛ حتى يوجهوهم الوجهة السوية، ويحققوا الغاية المرجوة منهم.^(٥)

(١) انظر: علم نفس النمو، د. حامد عبد السلام زهران، ص 315.

(٢) انظر: المرشد في علم النفس الاجتماعي ، د. عبد المجيد محمد الهاشمي، ص 74-75، (ب.ر)، 1409هـ، دار الشروق، جدة).

(٣) انظر: المرجع السابق، ص 74-75.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص 75-76.

(٥) انظر: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د. فؤاد البهي السيد، ص 341.

ثانياً : الخصائص الاجتماعية لمرحلة الرشد :

تمتاز هذه المرحلة بإدراك الشاب الراشد بمدى العلاقة القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين، ويلتمس ببصيرته آثار تفاعله مع الناس، كما تزداد دائرة نشاطه الاجتماعي، ويدرك حقوقه وواجباته، ويقرب من معايير الناس، ويتعاون معهم في نشاطهم ومظاهر حياتهم الاجتماعية.^(١)

كما تتميز هذه المرحلة وخاصة عند بلوغ العشرين من العمر بالإدراك والمعرفة لمستوى أسرته الاقتصادي، ومستوى إيراده ومصروفه، ويكون - في الغالب - غير راضٍ عن أن يكون أسيراً لمصروفه الشهري المحدد له من قبل أسرته، فتنشأ لديه آمال وتطلعات لبناء مستقبله وتحقيق طموحاته، لذا فهو ينتظر من مجتمعه أن يكون عوناً له في تحقيق آماله واستقرار حياته.^(٢)

كما يسعى الشاب في هذه المرحلة لنيل حقوقه كاملة في نطاق أسرته، وممن حوله في دائرة عمله أو مدرسته.^(٣)

كما يظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشاب في هذه المرحلة؛ وذلك من خلال مناقشة المشكلات الاجتماعية، بعرض وجهات النظر لحل هذه المشكلات مع احترام آراء الآخرين وأفكارهم.^(٤)

ومن أبرز خصائص هذه المرحلة الحساسية المفرطة، والارتباط النفسي بالصديق والصاحب، فالشباب يتأثرون ببعضهم البعض وكثيراً ما يستمتع الصاحب لصاحبه ويقتنع بتوجيهاته، فترى هذا يتمرد ثم يشجع أصحابه لسلوك طريقه^(٥)، لذا فينبغي للقائمين على دعوة الشباب الشباب ونصحهم أن يهتموا بجانب تبصير الشباب حول أثر الصاحب على صاحبه، وحول ضرورة الاختيار للصاحب المستقيم.

(١) انظر: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د. فؤاد البهي السيد، ص330.

(٢) انظر: المرشد في علم النفس الاجتماعي، د. عبد الحميد محمد الهاشمي، ص83.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص81-82.

(٤) انظر: علم النفس الاجتماعي، د. حامد عبد السلام زهران، ص249، (ط4، 1977م، عالم الكتب، القاهرة).

(٥) انظر: الشباب وحدود الحرية، عادل بن محمد العبدلي، ص24، (ط1، 1422هـ، شركة مطابع الإيمان، ب.م).

○ رابعاً : الخصائص الانفعالية .

يمكن فرز الخصائص الانفعالية لدى الشباب إلى قسمين رئيسيين، باعتبار المرحلة العمرية للشباب :

أولاً: الخصائص الانفعالية لمرحلة الفتوة :

مما يميز الفتى في هذه المرحلة سرعة انفعاله، فهو مرهف الحس، رقيق الشعور، يتأثر حين ينتقده الناس، وهو شديد الحساسية بما يسمعه من مواعظ أو قصص تاريخية أو بطولية، ومن أسباب تلك الانفعالات: اختلاف ائزان هرمونات الغدد إلى جانب نموه السريع في هيكله العظمي، والذي يتطلب منه سلوكاً أنضج وتصرفاً أعقل، بينما هو لا يزال عاجزاً عن التحكم الكامل بجسمه وتعبيراته أو السيطرة على ما فيه من انفعالات لم تبلغ مرحلة الاستقرار.^(١)

ثانياً : الخصائص الانفعالية لمرحلة الرشد :

تتسم هذه المرحلة بالانتران والنضج، وتهدأ انفعالات الفرد، وتستقيم وجهتها، وذلك عندما يصل النمو إلى مرحلة التكيف السوي مع نفسه ومع بيئته، فيقبل التغيرات الجسمية والحسية والحركية والنفسية التي تحوّل بها من طفل إلى راشد.^(٢)

○ خامساً: الخصائص الدعوية :

ولقد وضح القرآن الكريم والسنة النبوية كثيراً من خصائص الشباب لتؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل معهم في شتى المجالات، ومن ضمنها دعوتهم إلى الله - تعالى - من خلال العناصر والمبادئ التالية:

١. قوة أجسام الشباب.

قال سبحانه: چ ج ح پ ق ر ز س ش ط ظ ڈ
ڈڑ ژ ر ٹک ک د گ^(۳) ای: خرج من بطن أمه ضعيفاً خفيفاً واهن

(١) انظر: علم النفس التكويني، د. عبد الحميد الهاشمي، ص 189.

(٢) انظر: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د. فؤاد البهي السيد، ص 438.

(٣) سورة الروم: 54.

القوى، ثم يشبُّ قليلاً قليلاً، حتى يكون صغيراً، ثم حدثاً، ثم مراهقاً، ثم شاباً، وهو القوة بعد الضعف. (١)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَّ ، فَأَقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ)، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمْتِعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قَالَ: (فَأَقْرَأْهُ فِي عَشْرَةِ)، قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمْتِعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قَالَ: (فَأَقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ)، قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمْتِعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، فَأَبَى (٢) .

ولهذا ينبغي للقائمين بالدعوة إلى الله الحرص على الاستفادة من طاقات الشباب وقدراتهم الجسمية، وتسخيرها وتوظيفها في طاعة الله ورسوله ﷺ ؛ وذلك بجعل برامج تعودهم وتقويهم على التحمل والصبر، كتعويدهم على أن يصوموا أيام البيض أو يومي الاثنين والخميس، ومن ثم يكون تفتير جماعي في داخل النادي، وذلك مناسب - أيضاً - لمن أراد ترك شرب الدخان والإقلاع عنه، لاسيما في هذه الأندية الرياضية التي تُعنى بتقوية الأجسام والأبدان، وهذا البرنامج يعود نفعه على المشارك في البرنامج؛ بتقوية إيمانه وجسده، وتخليصه من التدخين، وغيرها من المنافع الدنيوية والأخروية، ويعود فائدة ذلك على المجتمع - أيضاً - بكبح قوة الشباب، وتسخيرها بما يعود على الفرد الذي هو لبنة من المجتمع.

2. قوة ذكاء الشباب، ولما في التعليم في هذه المرحلة من صفة الثبات (٣)، وهذا راجع

لصغر سنهم، ولقلة ما يشغلهم ويلهيهم.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: (يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 440/3.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في كم يستحب يختم القرآن؟، رقم الحديث (1346)،

428/1، قال الألباني: هذا حديث صحيح، صحيح سنن ابن ماجه ، 400/1، (ط1)، 1417هـ، مكتبة

المعارف، الرياض)

(٣) انظر: المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب والاستفادة منه في العصر الحاضر ، أ.د. سليمان بن قاسم العيد،

ص7، (ط1)، 1422هـ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض).

كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ^(١) .

٢. شجاعة الشباب وإقدامهم.

وهذا ظاهر في كثرة ممن آمن من الصحابة من الشباب^(٢)، ودفاعهم عن الدعوة وحمائيتهم لها، وهذا يُنبئ عن غيرتهم وحماسهم، رغم ما لاقوا من هجران من قبل أهلهم وأصحابهم، ورغم ما لحق بهم من تضيق وإيذاء في كثير من الأوقات، فهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه كان شاباً جميلاً، وكانت أمه تكسوه أحسن الثياب وكان أعطر أهل مكة، حتى إذا سمع بالإسلام ضحّى بذلك النعيم فأسلم، فأصبح أول سفير في الإسلام، أرسله النبي ﷺ؛ ليعلم أهل المدينة القرآن، وقد آمن على يديه خلق كثير.^(٣)

ولهذا فإنه ينبغي للقائمين بالدعوة إلى الله الاستفادة من شجاعة الشباب وتوظيفها في الطريق الأمثل، فإمكان الداعية - على سبيل المثال - أن يجعل جماعة تُعنى بالتنظيم والتوعية الدينية داخل أروقة النادي، يشرف عليها المشرف الثقافي أو الاجتماعي أو كلاهما، وتكون مكونة من الشباب المنتمي للنادي، ووظيفتها مساعدة المشرف في تنبيه المنتمين للنادي ومرتابيه بأوقات الصلاة، كما تعين على التقليل من الأخطاء والمنكرات داخل النادي، عن طريق توجيه النصح الفردي والجماعي لأفراد النادي ومرتابيه من قبل أفراد هذه الجماعة، ويُستحسن أن يكون لكل فريق في كل لعبة عضواً لهذه الجماعة تكون صلته بالمشرف، ويكون من ضمن مهامه، إرشاد وتوعية أصحابه في كل حين داخل النادي، وتنبيهه م لأوقات الصلاة والمشاركة إليها، كذلك ينبغي للمشرف عليهم تنبيههم بمنهج الرسول ﷺ في دعوته وإنكاره للمنكرات، وإتاحة الفرصة لهم بالمشاركة في الأعمال التطوعية التي يقيمها النادي؛ كإعداد وجبات الصائمين في موسم شهر رمضان المبارك، وغيرها من البرامج التطوعية.

(١) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب رقم 60، رقم الحديث (2516)، 667/4. قال

الألباني: هذا حديث حسن صحيح، صحيح سنن الترمذي، محمد بن ناصر الدين الألباني، 610/2.

(٢) انظر: التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية ، أ.د. سعيد بن فالح المغامسي، ص61، (ط1، 1425هـ، مدار الوطن للنشر، الرياض).

(٣) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، 1/131، (ط1، 1412هـ، دار الجيل، لبنان - بيروت)

٣. تطلعهم للتقدير وعدم الرضا بالاستصغار .

لاشك أن من أبرز مميزات مرحلة الشباب وأوضحها، أن الشاب يعجبه الشاء، ويستهو به المدح والإطراء، ولعل هذا نابع من عدم معرفة الشاب لذاته ، وسعيه الحثيث للبحث عن الجديد والمميز، مع قلة الخبرة والتجربة، والشعور بالقوة والعلو على الآخرين، فالشاب يتبع ذلك بأن ينتظر من الجميع الشاء عليه وتقدير أعماله .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ : (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟) فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا قَالَ : فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ ﷺ فِي يَدِهِ .^(١)

ولهذا ينبغي للقائمين بالدعوة إلى الله في الأندية الرياضية التفطن لهذه النقطة، بعدم استصغار الشبيبة والناشئة، أو استحقارهم بزعم أنهم صغار، أو بدعوى أنهم مراهقون، لاسيما إذا ظهر على ألسنتهم كلمة الحق، عندما يأمرهم بمعروف، أو ينهون عن منكر، مع كون ذلك بالحكمة في الأمر والنهي، والأدب في التعامل مع الكبير والمسئول^(٢).

٤. حاجتهم للرفق بهم والشفقة عليهم.

وهذا ناشئ عن مراعاة خصائص المرحلة التي يمرون بها مؤقتاً، فلا بدّ من احتواء الشاب في هذه المرحلة، ومراعاة ما لديهم من نقص أو خلل أو عيب .

عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا ، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا فَأَخْبَرْنَاهُ وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا ، فَقَالَ : (ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ لِيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) .^(٣)

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب إذا أذن له وأحله ولم يبين كم هو، رقم الحديث (2319)،

865/2، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، رقم

الحديث (2030)، 1604/3.

(٢) انظر: الاحتساب على الوالدين مشروعيته ودرجاته وآدابه، أ.د. فضل إلهي، ص54، ط2، 1420هـ، دار ابن

حزم، بيروت - لبنان).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهايم، رقم الحديث (5662)، 2238/5، وصحيح مسلم،

كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، رقم الحديث (674)، 465/1.

فينبغي للقائمين بالدعوة إلى الله في الأندية الرياضية، عدم تحميل أولئك الشباب المدعويين ما لا يطيقونه، أو تكليفهم أكثر من طاقاتهم، فالشباب يحبون أن يثبتوا وجودهم ورجولتهم في كثير من الأحيان، فينبغي التوخي في ذلك بمعرفة قدراتهم وإمكاناتهم، وأسوتنا في ذلك رسول الله ﷺ في مواضع كثيرة من سيرته العطرة، ومنها: إجازته للشباب في القتال والغزو في حال ومرحلة عمرية معينة، ومنعهم منه في حال ومرحلة عمرية معينة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما - أنه قال: (عُرِضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجْزِنِي ثُمَّ عُرِضْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي) ^(١).

وبناءً على تلك الخصائص الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والدعوية، تتضح معالم دعوة الشباب، فالشباب أسرع قبولاً للحق، وأسرع استجابة، وأهدى للسبيل، من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في الدين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله ولرسوله ﷺ شباباً، بخلاف الشيوخ الذين تمسكوا بمعتقداتهم، وآثروا موروثاتهم ^(٢)، وقد أدرك أصحاب الدعوات الهدامة والأفكار المنحرفة الفاسدة هذه المزية عند الشباب، فركزوا جهودهم، وسلطوا عدتهم وعتادهم على الشباب؛ ليتمكنوا من إفساد عقيدتهم وأخلاقهم بشعارات ودعايات براقة.

فيجب على القائمين بدعوة المجتمع الرياضي استغلال هذه المرحلة، وتوظيفها بما يرضي الله ورسوله ﷺ، وبما يعود بالنفع على الشاب والنادي والمجتمع، وأن يجعلوا نصب أعينهم قول رسول الله ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَّةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ^(٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، رقم الحديث (2521)، 948/2، بتصرف .

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 101/3.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصي، رقم الحديث (2600)، 1010/3،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

الفرع الثالث: عناية الدعوة الإسلامية بالشباب .

لقد وضحت النصوص الشرعية ما لمرحلة الشباب من أهمية كبيرة باعتبار هذه المرحلة بداية التكليف الشرعي للإنسان، وحثت على حسن رعاية الشباب، وتوجيههم إلى ما فيه الخير والصلاح، ومن هذه النصوص:

ما ورد في القرآن الكريم في معرض سياق قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه في تحطيم
أصنامهم بعدما دعاهم إلى عبادة الله وتوحيده، قال الله سبحانه: **چ ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت**
ف ^(١) قالوا في معنى "فَتَى" أى: "شاكياً" ^(٢) .

[illegible]

وقال عز وجل: چچ چ چ د د ت ڈ ڈ ژ ژ رڑ ک ک
ک گ گ گ گ گ^(۵)؛ والذرية التي ذكرت في هذه الآية، كانوا من الشباب^(۶).

وتاريخ الدعوة في عهد النبوي والخلافة الراشدة يشهد بنماذج متعددة عن عناية الدعوة بالشباب من خلال الثقة بهم وإرشادهم وتوليتهم المهمات الصعبة كالقيادة الجيوش والإمارة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَّ، فَاقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ)، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: (فَاقْرَأْهُ فِي عَشْرَةِ)، قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ:

(١) سورة الأنبياء: 60.

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 244/3، الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، 220/14، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، 584/3.

(٣) سورة الكهف: 13.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 101/3، تفسير الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، 222/13.

(۵) سورة يونس: 83.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 558/2، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص371.

(فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ)، قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمِعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، فَأَبَى .^(١)

كما اهتم ﷺ بهذه المرحلة زيادة على اهتمامه بغيرها، واعتمد عليها في دعوته؛ لما تتصف به من قوة ونشاط في العلم والعمل، وقلة تعلق بالدنيا، فأرسل ﷺ جعفر بن أبي طالب ﷺ إلى الحبشة، وأعطى الراية علي بن أبي طالب ﷺ عام خيبر، وأرسله إلى أهلها، وأرسل مصعب بن عمير ﷺ وهو شاب إلى المدينة ليدعوهم إلى الإسلام، ويقرئهم القرآن. كما أوصى الرسول ﷺ بالشباب، واهتم بهم خير اهتمام، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ)^(٢) وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحباً مرحباً بوصية رسول الله ﷺ واقنوههم)، قلت للحكم: ما اقنوههم؟ قال: علموهم.^(٣)

كما حث نبينا محمد ﷺ الأمة على اغتنام خمس فرص وإمهالات قبل خمس فواجع ومشغلات، وذكر من تلك الفرص الشباب قبل الهرم؛ لأنها مرحلة الجد والاجتهاد، عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ، شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)^(٤).

كما ذكر الرسول ﷺ سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم شاب

(١) سبق تخريج هذا الحديث .

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم الحديث (4779)، 5/1950، وصحيح

مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقته نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، رقم الحديث (1400)، 2/1018.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب الوصايا بطلب العلم، رقم الحديث (247)، 1/90، قال الألباني: حسن، صحيح سنن ابن ماجه، محمد بن ناصر الدين الألباني، 1/98-99.

(٤) المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا،

كتاب الرقاق، رقم الحديث (7846)، 4/341، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، (ط1، 1411هـ، دار الكتب العلمية، بيروت).

نشأ في عبادة الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل صدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)^(١)

فهذه النصوص الشرعية تبين بجلاء مدى اهتمام وعناية الإسلام بالشباب، وحرصه على تربيتهم التربية الصالحة، وتنشئتهم التنشئة الطيبة، وحثهم على فعل الخيرات والتعود عليها، لما لتلك المرحلة من الأثر الكبير على حياتهم المستقبلية.





المطلب الثالث

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، رقم الحديث (629)، 234/1، وكتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين.

أهمية الرياضة في الإسلام، وضوابطها.

وفيه فرعان :

الفرع الأول : أهمية الرياضة في الإسلام . 

الفرع الثاني : ضوابط الرياضة في الإسلام. 

المطلب الثالث

أهمية الرياضة في الإسلام، وضوابطها.

[illegible]

الفرع الأول: أهمية الرياضة في الإسلام .

الفرع الأول: أهمية الرياضة في الإسلام^(٤).

(۱) سورة يوسف: 17.

(٣) سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، رقم الحديث (2578)، 29/3، قال الألباني: صحيح، صحيح سنن أبي داود، محمد بن ناصر الدين الألباني، 188/2.

53

النفس وتقوية الجسم وتربية النفس والتعويد على قوة الإرادة وضبط الشعور للوصول إلى الغايات المحمودة، ومما يؤكد ذلك قول الرسول ﷺ (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَحُ عَمَلُ الشَّيْطَانِ) ^(١).

وقد سبق الرسول ﷺ عائشة - رضي الله عنها - على أقدامهما عدة مرات كما سبق بيانه قبل قليل ^(٢).

كما تسابق الصحابة - رضوان الله عليهم - بين يديه ﷺ فعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يُسَبِّقُ شَدًّا، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ أَلَا مُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا، قَالَ لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي، وَأُمِّي ذَرْنِي فَلَا مُسَابِقَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ)، فسبقته إلى المدينة ^(٣).

كما تصارع رسول الله ﷺ مع أحد أصحابه، فعَنْ رُكَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ^(٤).

كما سبق الرسول ﷺ على ناقته المباركة، فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَالُوا: سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ) ^(٥).

كما سبق ﷺ أيضاً بين الخيل، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفِيَاءِ وَأَمْدَهَا ثِيَةُ الْوَدَاعِ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنْ

(١) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة، رقم الحديث (2664)، 2052/4.

(٢) سبق تخريج هذا الحديث، ص 54.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، رقم الحديث (1807)، 1433/3.

(٤) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في العمام، رقم الحديث (4078)، 55/4، وسنن الترمذي، كتاب اللباس،

باب العمام على القلائس، رقم الحديث (1784)، 247/4، قال الألباني: صحيح، صحيح سنن أبي داود،

محمد بن ناصر الدين الألباني، 514/2.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم الحديث (6136)، 2384/5.

الثَّانِيَّةُ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا^(١) .

وفي هذه الأحاديث مشروعية المسابقة شريطة ألا يكون اتخاذ المسابقات الرياضية وسيلة إلى حرام، وأنه ليس من العبث؛ بل هو من الرياضات المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو ونحوه، وهو أقرب للانتفاع بها عند الحاجة^(٢).

فقد كان الرسول ﷺ يشجع على الرياضة ويزاولها ويشاهدها ويفرح بذلك، فعن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانِ) ، قَالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟) قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ) .^(٣) وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أنه قيل له: هَلْ كُنْتُمْ تُرَاهِنُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، لَقَدْ رَاهَنَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ سُبْحَةُ فَسَبَقَ النَّاسَ فَهَشَّ لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ^(٤).

ويتبين مما سبق الترغيب والحث على ممارسة الرياضة بشكل فردي أو جماعي، تلبية للحاجة البشرية الفطرية برغبة الإنسان بتقوية جسده وتنشيطه.

الفرع الثاني: ضوابط الرياضة في الإسلام^(٥)

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب إضممار الخيل للسبق، رقم الحديث (2714)، 3/1053.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، 6/73.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، رقم الحديث (2743)، 3/1062، وكتاب

أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: واذكر في الكتاب إسماعيل، رقم الحديث (3193)، 3/1234.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، باقي مسند المكثرين، باب مسند أنس بن مالك رضي الله

عنه، رقم الحديث (12648)، 3/160، (ب.ر، ب.ت، مؤسسة قرطبة، القاهرة)، قال شعيب الأرنؤوط:

إسناده حسن.

(٥) انظر: كرة القدم بين المصالح والمفاسد الشرعية، مشهور بن حسن آل سليمان، ص 16-18، (ط2)، 1419هـ،

1419هـ، دار ابن حزم، بيروت- لبنان) وأحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة، عبد

الصمد بن محمد بلحاجي، ص 71 وما بعدها، (ط1)، 1424هـ، دار النفائس، الأردن)، حقيقة كرة القدم،

ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، ص 87 وما بعدها، (ط1)، 1429هـ، ب.ذ، ب.م)، الألعاب الرياضية

أحكام وضوابطها في الفقه الإسلامي ، علي حسين أمين يونس، ص 25، (ط1)، 1423هـ، دار النفائس،

الأردن)، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية أصولية ، د.سعد بن ناصر بن عبد العزيز

إنَّ من مظاهر سماحة هذا الدين الإسلامي، وصلاحيته لكل زمان ومكان أن شرع الرياضة وأباحها، لكنه جعل لها ضوابط تضبطها لتبقى على مشروعيتها ومن أبرز تلك الضوابط :

١. أن لا تفضي الرياضة إلى محرم ولا تصد عن واجب ؛ لأن المسلم مأمور بطاعة ربه -عز وجل- فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ)^(١).

٢. أن لا تقدم الرياضة على ما هو أولى منها ؛ لأن المسلم محاسبٌ على وقته، ومأمور باستغلاله فيما ينفعه في دينه أو دنياه، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ ، عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَمِلَ).^(٢)

٣. ألا يحصل أثناء ممارسة تلك الرياضة إلحاق للضرر بأحد المتبارين، أو إرهاق للنفس بما لا تطيق؛ لأن المسلم مأمور بالمحافظة على نفسه وعدم أذيتها أو إلحاق الضرر بالآخرين، فعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ)^(٣)

٤. أن لا تكون الرياضة سبباً للإيذاء والفرقة والعداوة والبغضاء بين المتبارين؛ لأن المسلم مأمور بالمودة والعطف والرحمة مع أخيه المسلم وعدم أذيته، قال الله -

الشري، ص38 وما بعدها، (ط1، 1418هـ، دار العاصمة، الرياض).

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيفه صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، رقم الحديث (1337)، 1830/4.

(٢) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصص، رقم الحديث (2416)، 612/4، قال الألباني: صحيح، صحيح سنن الترمذي ، محمد بن ناصر الدين الألباني، 572-571/2 .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم الحديث (2340)، 784/2، قال الألباني: صحيح، صحيح سنن ابن ماجه، محمد بن ناصر الدين الألباني، 258-257/2.

سبحانه-: چك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك،^(١) وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) ^(٢)،
 وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْنَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ
 بَعْضًا) ^(٣) وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ
 الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) ^(٤).

٥. أن يكون اللباس ساتراً للورة، فعن جرهد الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ
 كَاشِفٌ عَنْ فَخْذِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (عَطِّ فَخْذَكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ) ^(٥).
 وعن بهز بن حكيم عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رضي الله عنهم - قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا
 مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذُرُ؟ قَالَ: (احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) ^(٦).

(١) سورة الأحزاب، 58.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث (13)، 14/1،
 وصحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، رقم
 الحديث (45)، 67/1.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم الحديث (467)، 182/1، كتاب
 المظالم والغضب، باب نصر المظلوم، رقم الحديث (2314)، 863/2، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم
 بعضاً، رقم الحديث (5680)، 2242/5، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين
 وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث (2585)، 1999/4.

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث (2586)،
 1999/4.

(٥) سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء أن الفخذ عورة، رقم الحديث (2798)، 111/5، قال الألباني:
 صحيح، صحيح سنن الترمذي، محمد بن ناصر الدين الألباني، 116/3.

(٦) سنن أبي داود، كتاب الحمام، باب ما جاء في التعري، رقم الحديث (4017)، 40/4، قال الألباني: حسن،
 صحيح سنن أبي داود، محمد بن ناصر الدين الألباني، 498/2-499، وسنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما
 جاء في حفظ العورة، رقم الحديث (2769)، 97/5، قال الألباني: حسن، صحيح سنن الترمذي، محمد بن
 ناصر الدين الألباني، 115/3، وسنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب التستر عند الجماع، رقم
 الحديث (1920)، 618/1، قال الألباني: حسن، صحيح سنن ابن ماجه، محمد بن ناصر الدين الألباني، 142-141.

6. البعد عن كل ما يتعلق ببعض الرياضات والألعاب من علامات الوثنية في الألفاظ أو الأفعال، حيث إن منشأ بعض هذه الألعاب منشأ ديني مثل الكراتيه التكوندو والكاتا.

فينبغي للقائمين على دعوة المجتمع الرياضي والأندية الرياضية - على وجه الخصوص - أن يبينوا للمنتمين لهذا الميدان ويوضحوا لهم المقصود من الرياضة، والهدف منها، وأنه ينبغي أن يكون الهدف منها طاعة الله ورسوله ﷺ؛ بتقوية الأجسام للاستعانة بها على طاعة الله ورسوله ﷺ، وتحقيق العبودية التي أمر الله بها، وخلق الخلق لأجلها، وأن الغرض منها ليس التفرق، ولا التشاحن، ولا التهاجر، ولا التناحر بين المسلمين، فإذا خرجت من مقصدها دخلت في حيز التحريم، فعلى القائمين بالدعوة إلى الله تذكير المنتمين للأندية ومرتاديهما بين الفينة والأخرى بذلك.

